

الأزمة السورية في الإعلام الروسي (قناة روسيا اليوم)

د. إسراء يوسف علي
معهد الدراسات الآسيوية - الرقازيق

المخلص :

تحتل روسيا موقعا جيواستراتيجياً بالغ الأهمية، حيث تلعب دوراً فاعلاً وتتخذ مواقف واضحة في العديد من القضايا الدولية والإقليمية، ساعدها في ذلك وجود قيادة واعية ذات رؤية للأولويات الوطنية ولديها القدرة علي تنفيذها وإدارة تبعاتها بكفاءة وإنتعاشة إقتصادية مكنتها من تحقيق درجات متزايدة من الإستقلالية في سياستها الخارجية، ولكن ما أن أستطاعت روسيا ترتيب أوضاعها في المنطقة بجهد كبير وزيارات متتالية ومكثفة قامت بها القيادة الروسية علي مدي السنوات الماضية، ولهذا تناولت الدراسة اهتمام الإعلام الروسي بالأزمة السورية من خلال عدة محاور ومنها تطورات الأزمة السورية، وطبيعة العلاقات الروسية السورية، والدور الروسي في الأزمة السورية، وتحليل لمضمون الأزمة السورية في قناة روسيا اليوم.

Abstract:

Russia occupies a very important geo-strategic position, where it plays an active role and takes clear positions in many international and regional issues, helped by the presence of a conscious leadership with a vision of national priorities and the ability to implement them and manage their consequences efficiently and economic recovery that enabled it to achieve increasing degrees of independence in its foreign policy. However, as soon as Russia was able to arrange its situation in the region with great effort and successive and intensive visits made by the Russian leader-



ship over the past years, the study dealt with the Russian media's interest in the Syrian crisis through several axes, including the developments of the Syrian crisis, the nature of Russian-Syrian relations, and the Russian role in the crisis Syria, and an analysis of the content of the Syrian crisis in Russia Today channel.

مقدمة :

تعتبر وسائل الإعلام من أقوى أدوات الاتصال العصرية التي تعين الجمهور المتلقي على معايشة العصر والتفاعل معه، كما أصبح لها دور مهم في شرح القضايا وطرحها على الرأي العام من أجل تهيئته إعلامياً، وبصفة خاصة تجاه القضايا المعنية بالأمن الوطني، إضافة إلى ما يحصل على المسرح العالمي، وتجدر الإشارة إلى أن وسائل الإعلام لها دور فاعل في تشكيل سياق الإصلاح السياسي في المجتمعات المختلفة؛ حيث تعكس طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع، وبين النخبة والجماهير.

ويتوقف إسهام ودور وسائل الإعلام في عملية الإصلاح السياسي والديمقراطي على شكل ووظيفة تلك الوسائل في المجتمع وحجم الحريات، وتعدد الآراء والاتجاهات داخل هذه المؤسسات، بجانب طبيعة العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية المتأصلة في المجتمع، فطبيعة ودور وسائل الإعلام في تدعيم الديمقراطية، وتعزيز قيم المشاركة السياسية وصنع القرار السياسي، يرتبط بفلسفة النظام السياسي الذي تعمل في ظله، ودرجة الحرية التي تتمتع بها داخل البناء الاجتماعي .

وهنا نجد أن وسائل الإعلام فرضت واقعاً تفاعلياً جديداً للوضع الراهن لوسائل الإعلام، والذي ألقى بظلاله على استخدامات الجمهور واعتمادهم عليها خاصة في أوقات الأزمات والأحداث المهمة. والتلفزيون من أسهل وأنجح الوسائل الاتصالية التي تلجأ إليها الدول لمخاطبة الرأي العام ولاسيما في البلدان الأخرى، وذلك لما له من انتشار وتأثير، فضلاً عن الخصائص والمميزات الفنية والتقنية التي يتمتع بها، ناهيك لِمَا للصورة من نفاذ، فالرؤية هي الاعتقاد.



يذكر أن "روسيا اليوم RT هي وسيلة الدعاية الرائدة في موسكو لبلوغ الجمهور في الخارج، وتم إطلاقها رسمياً في ديسمبر عام ٢٠٠٥م كجزء من وكالة الأنباء "ريا نوفوستي" التابعة للدولة، ويقع مقرها الرئيس في موسكو، تنتهج "روسيا اليوم" شعار "اسأل أكثر"، مما يعبر عن هدفها في تقويض الغرب من خلال التضليل عبر زرع بذور الارتباك والشك، وتعتمد استراتيجية الرأي في "روسيا اليوم" على فكرة عدم وجود حقيقة موضوعية. ففي هذا السياق، قال فلاديمير بوتين في مقابلة أجريت معه بعد بضع سنوات "حين صمنا مشروع (روسيا اليوم) هذا في عام ٢٠٠٥م، كنا نعتزم طرح لاعب قوي آخر في الساحة العالمية ... وأيضاً كنا نحاول ... ودعوني أشدد على هذه النقطة، أعني - نحاول خرق الاحتكار الأنكلوسكسوني^(١) على مسارات المعلومات العالمية

أولاً أبعاد الأزمة السورية :

إن تناول الأزمة السورية يجعلنا نرصد حقيقة لا مفر منها، وهي أن سوريا تشهد منذ مارس ٢٠١١م واحدة من أكبر تحولاتها المعاصرة، وأكثرها أهمية سواء في مساراتها الحالية، أو احتمالاتها المستقبلية، فالاحتجاجات والتظاهرات التي بدت سلمية في بادئ الأمر تحولت إلى صراع مسلح أخذت طابع العنف المتصاعد الذي ولد بمزيد من التدهور والخطر في ظل غياب بديل واقعي، وعملي ممثلاً في المبادرات الدبلوماسية التي دائماً ما واجهت الفشل في جهودها.

حيث شهدت سوريا منذ مارس ٢٠١١م إحدى أهم التحديات في تاريخها الحديث تمثل هذا التحدي بأزمة اجتماعية، سياسية عميقة تصاعدت لتصل إلى حرب دموية يخوضها الجيش العربي السوري ضد جماعات مسلحة إرهابية مدعومة دولياً وإقليمياً .

حيث اندلعت الاحتجاجات الشعبية التي سرعان ما تحولت إلى أزمة داخلية وحرب أهلية بين النظام السوري والمعارضة التي كانت تفقد الحراك الشعبي، وكانت هذه



الاحتجاجات تطالب بالحرية والإصلاح ومواجهة القمع وكبت الحريات، وقد اندلعت المظاهرات في مدينة (درع) وسط تضامن من معظم المدن السورية، ولاسيما بعدما لجأت الحكومة لاستخدام العنف ضد المتظاهرين، حيث تم قمع المتظاهرين وسط تعميم إعلامي فرضته الحكومة علي مختلف وسائل الإعلام، ومع تصاعد وتيرة التظاهرات فقد أضطر النظام إلي إصدار مرسوم تضمن بعض الإصلاحات لتهيئة الأوضاع، وكان أهم ما اشتمل عليه المرسوم: إعتزام النظام علي إنهاء حالة الطوارئ المفروضة في سوريا منذ عام ١٩٦٣م، ومحاربة الفساد، وإصدار قانون جديد للأحزاب يسمح بالتعددية الحزبية، وتشريع قانون جديد للإعلام يسمح برفع سقف الحريات الإعلامية، وزيادة رواتب الموظفين، وتوفير وظائف للعاطلين عن العمل، وقد أعقب ظهور هذا المرسوم الإفراج عن عدد كبير من المعتقلين السياسيين .

ونتيجة لعدم وجود أي جديد من قبل النظام في تحقيق أي من الإصلاحات التي أشتمل عليها المرسوم، ومع استمرار عمليات الاعتقال للمتظاهرين من قبل النظام، واستخدام كافة وسائل القمع، تزايد الغضب الشعبي وبدأت جماعات مقاومة مسلحة غير منظمة في الظهور لاسيما في المناطق الحدودية، وبدأت تحدث انشقاقات داخل المؤسسة العسكرية، وتشكلت كتائب مسلحة في مناطق المواجهة .

ثانياً طبيعة العلاقات الروسية -السورية :

تعتبر موسكو أن سوريا هي مفتاح المنطقة، وهذه الاعتبارات قد تكون خلف قناعة روسيا الراسخة بأن القضية السورية هي فرصتها الوحيدة لاستعادة دورها الإقليمي في الشرق الأوسط، كما أن لروسيا مصالح اقتصادية كبيرة في سوريا، التي تعتبر أكبر دول المنطقة شراء الأسلحة من روسيا، إضافة إلى وجود قاعدة بحرية روسية في طرطوس، والتي تعتبر الميناء الوحيد للأسطول الروسي في المتوسط كما أن سوريا ومن خلفها إيران هي حليف إستراتيجي لروسيا في المنطقة، فضلاً عن رغبة روسيا في استغلال الأزمة من أجل أن تضع نفسها في وضع مؤثر في الأحداث الدولية.



كما يعتبر إفتتاح القنصلية الروسية في دمشق في أواخر القرن الثامن عشر بداية للعلاقات الرسمية بين روسيا وسوريا، وقامت روسيا بعد مرور ١٠٠ سنة بفتح قنصلية لها في ميناء اللاذقية السوري.

ومع وصول الرئيس السوري السابق "حافظ الأسد" إلى الحكم ازدادت أواصر العلاقات بين البلدين ووقعت معاهدات عسكرية بين البلدين كان أبرزها معاهدة عام ١٩٧١م والتي بموجبها تم إنشاء قاعدة عسكرية بحرية سوفيتية في مدينة "طرطوس"، وقد اعتبرت هذه القاعدة هي الأولى من نوعها في منطقة البحر المتوسط، وتوطدت العلاقات بين البلدين مع قيام حرب ١٩٧٣م مع إسرائيل، حيث سارع الاتحاد السوفيتي إلى إمداد سوريا بالسلح والمساعدات العسكرية والاقتصادية.

وقام الرئيس الروسي دميتري مدفيديف يوم ١١ مايو عام ٢٠١٠م بالزيارة الرسمية إلى سورية، وكانت هذه الزيارة نقطة تحول مهمة في تاريخ العلاقات الروسية - السورية، حيث أعلن (مدفيديف) أن روسيا وسوريا أتفقا علي تعزيز "الشراكة الإستراتيجية" بين البلدين، والرئيس (مدفيديف) هو أول رئيس روسي قام بزيارة رسمية لسورية، غير أن الحوار السياسي بين البلدين مبني علي الثقة المتبادلة وكان الرئيس الأسد قد زار روسيا ثلاث مرات - في يناير عام ٢٠٠٥م وديسمبر عام ٢٠٠٦م وفي أغسطس عام ٢٠٠٨م.

و تطورت العلاقات بين روسيا وسوريا بعد فتور محدود حيث لاتزال سوريا تشكل أحد المداخل الأساسية لروسيا في الشرق الأوسط، وهي دولة مستوردة بشكل رئيس للسلح الروسي في المنطقة وهناك عدة اعتبارات تؤثر علي العلاقات الثنائية بينهما، منها الاعترافات المتعلقة بالوضع الدولي والرعاية الأمريكية الروسية المشتركة لمفاوضات التسوية، والأهم من هذا أن الديون الروسية لدي سوريا والتي تقدر بين (١٠-١٢) مليار دولار تشكل عبء أساسية في العلاقات بين الدولتين بسبب عجز سوريا عن سدادها، ولكن رغبة من روسيا في الحفاظ علي علاقاتها مع سورية أبدت استعدادها لجدولة هذه الديون بدون فوائد إذ ما تم التفاهم علي تحريك الوضع في



المنطقة في غير مصلحة الولايات المتحدة .

وتمارس روسيا اليوم سياسته ترمي إلى دعم دمشق ، وتتخذ موقفا مضادا لعزلها على الصعيد الدولي، و في السنوات الأخيرة أقيمت بين البلدين علاقات سياسية نشطة. ونلاحظ بأن روسيا تواجه ما يمكن أن نُسَميه بسياسة الخنق الإستراتيجي فهي مرغمة على أن تفتح ثغره ما في هذا الجدار لتعبر من خلالها إلى مرتكزات المصالح الأمريكية العالمية، وهي منطقة الشرق الأوسط، ومن الطبيعي أن يختار الروس سوريا لتكون هذه هي البوابة خاصة، وأن هناك أرضيه جاهزة لإحياء علاقات الصداقة والتحالف إضافة للإرث التاريخي والثقافي .

فقد لا تكون روسيا مستعدة أو قادرة على الدفاع عن سوريا إلا أن شعور سوريا بفقدان الأمن وعزلتها عن العالم الغربي جعلها تعطي الأسلحة الروسية و شركات النفط الروسية إمتيازات للدخول إلى سوريا وذلك بعد التدخل الأمريكي العسكري في العراق والضغط الأمريكي الأوروبي على سوريا بخصوص لبنان عزز من إحساس دمشق بفقدان الأمن مما زاد رغبتها في تقوية علاقتها مع موسكو وهذا هو الوضع الذي يريد أن يرى (بوتين) فيه سوريا.

ثالثا الدور الروسي في الأزمة السورية :

علي الرغم من أن دائماً ما كان الموقف الروسي متسماً بالحيادية وعدم الوضوح حيال التحولات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية، فقد تجنبت دائماً روسيا اتخاذ أي موقف محدد تجاه أي من تلك التحولات، ففي تونس نجد أن روسيا قد اتخذت موقفاً شديد التحفظ حيال الأحداث التي كانت تمر بها، كما نظرت روسيا إلي الأحداث التي شهدتها مصر بنوع من الترقب الشديد، وكذلك التزمت الصمت التام تجاه الأحداث التي شهدتها كل من اليمن والبحرين، وقد أفسر بعض المحللين هذا الموقف الروسي شديد التحفظ في اتخاذ أي موقف جراء الأحداث والتحولات التي شهدتها المنطقة إلي سرعة هذه التحولات وعدم القدرة علي التنبؤ بنتائجها في ظل التنافس الشديد بين العديد من القوي الإقليمية والدولية التي استغلت هذه الأحداث سعياً منها إلي إعادة التواجد في المنطقة .



ولكن عندما بدأت تتحول الأزمات السياسية إلى روسيا، بدأت روسيا تتجه نحو تبني موقفاً مسانداً وداعماً للنظام السوري في تعامله مع الأزمة، علي الرغم من استخدام النظام للسلوك القمعي تجاه المعارضين وهو ما رفضته معظم الدول العربية والغربية علي مستوي أنظمتها وشعوبها .

ولقد كان العامل الخارجي و صراع القوي الكبرى حاضراً بقوة في الحالة السورية، فإذا كان العامل الداخلي قد أسهم في تعقد الوضع السوري نتيجة لتلك التركيبة الطائفية المعقدة، فبالنظر إلي العامل الدولي سنجد أن الأزمة السورية -بالإضافة إلى باقي الثورات العربية -قد أعادت العرب إلى بؤرة الاهتمام العالمي بسبب تحول الشعوب العربية نحو المطالبة بحقوقها السياسية والاجتماعية، وليس بسبب تطورات الصراع العربي الإسرائيلي أو أحداث تتصل بالإرهاب، وعلى ذلك فقد انتقلت الدول العربية من موقع متأخر عبر عنه بعض الخبراء بخروج العرب من التاريخ إلى موقع متقدم في السياسة العالمية على الساحة الدولية .

ولقد أدي العامل الدولي دوراً محورياً في مجريات الأمور في الحالة السورية وذلك من خلال تزايد اهتمامه بالمنطقة العربية، إضافة إلى أن الدور السوري على الساحة السياسية الدولية له تأثير في التحكم في عملية التغيير في سوريا حيث إن النظام السوري خرج من عزلته في أواخر عام ٢٠٠٦م وذلك بفعل عدة عوامل أدت إلى ثقة النظام السوري في نفسه .

فعلي الرغم من القدرة على التحكم في مجريات عملية التغيير في سوريا، لم يمنع ذلك من انطلاق شرارة الغضب الشعبي في مارس ٢٠١١م في مدينه درعا جنوب البلاد بخروج مظاهرات تندد بالفساد وبناظم الرئيس بشار الأسد ، فبدأت الأزمة السورية ولم تنته بعد بفعل عوامل كثيرة تمثل بعضها في هيمنة الأجهزة الأمنية في سوريا ،والتركيبة السياسية والاجتماعية المعقدة للنظام السوري والسيطرة العلوية على كل مفاصل النظام وغياب المعارضة القوية والفاعلة ، إضافة إلى البعد الدولي متمثلاً في علاقات سوريا الخارجية وتحالفاتها القائمة.



رابعاً : تحليل مضمون الأزمة السورية في قناة روسيا اليوم :

تمّ حصر الأخبار التي قدمتها قناة روسيا اليوم داخل النشرة وموقعها الإلكتروني خلال الأسبوع الصناعي فجاءت (٣٢١) خبراً تليفزيونياً من بينها (٣٨) خبراً عن الأزمة السورية وتمّ تحليلها علي النحو التالي :

جدول (١)

يوضح نسبة أخبار الأزمة السورية في نشرات أخبار قناة روسيا اليوم

الحدث	ك	%
الأزمة السورية	٣٨	١١,٨
إجمالي	٣٢١	

يوضح جدول (١) نسبة أخبار الأزمة السورية التي تناولتها نشرات أخبار قناة روسيا اليوم والتي جاءت بتكرار (٣٨) خبراً وبنسبة مئوية ١١,٨%، من مجموع (٣٢١) خبر بنسبة ١٠٠%، والتي حازت علي المرتبة الثالثة في القضايا السياسية الثلاثة " الأزمة السورية - قضية الإرهاب - جائحة كورونا "، فعلي الرغم من التدخل الكبير والخطير بالنسبة لروسيا في سوريا والتغطية الإعلامية لأحداث الأزمة السورية، إلا أن ظهور وباء كورونا وانتشاره بشكل سريع وخطير أدى إلي زيادة الأخبار التي تغطي الوباء والتركيز علي أخبار الجائحة بنسبة أكبر من القضايا الأخرى، وهو ما ظهر جلياً حيث تم إجراء الدراسة التحليلية باستخدام الأسبوع الصناعي في الفترة من ٢٢/٨/٢٠٢٠ وحتى ٩/١٠/٢٠٢٠م والتي كانت في ذروة انتشار الوباء و زيادة التغطية الإعلامية للفيروس والتي جاءت بنسبة ٦٧,٩%، وقلّة التغطية الإعلامية للأزمة السورية والتي ظهرت بنسبة ١١,٨% .



جدول (٢)

يوضح اتجاهات نشرة أخبار الأزمة السورية في قناة روسيا اليوم

م	الاتجاه	ك	%
١	مؤيد	٦	١٥,٨%
٢	محايد	٣٠	٧٨,٩%
٣	معارض	٢	٥,٣%
	الإجمالي	٣٨	١٠٠%

جدول (٢) يوضح اتجاهات نشر أخبار الأزمة السورية في قناة روسيا اليوم حيث جاءت الأخبار المؤيدة للأزمة بتكرار (٦) أخبار ونسبة مئوية ١٥,٨%، بينما الأخبار المحايدة للأزمة جاءت بتكرار (٣٠) خبراً ونسبة مئوية ٧٨,٩%، أما الأخبار المعارضة للأزمة فحازت علي تكرار خبرين ونسبة مئوية ٥,٣%، وهنا تظهر لنا هذه النتائج أن اتجاه الأخبار في قناة روسيا اليوم بالنسبة لأحداث الأزمة السورية جاءت محايدة في المرتبة الأولى يليها المؤيدة وفي المرتبة الأخيرة الأخبار المعارضة للأزمة السورية، وهذا يتفق بشدة من موقف روسيا من الأزمة السورية الذي كان محايداً في أغلب المواقف.

جدول (٣)

يوضح أهداف نشر أخبار الأزمة السورية في قناة روسيا اليوم

م	الهدف	ك	%
١	سياسي	٣٥	٩٢,١%
٢	دعائي	٠	٠
٣	أخر	٣	٧,٩%
	الإجمالي	٣٨	١٠٠%



يوضح جدول (٣) أهداف نشر أخبار الأزمة السورية في قناة روسيا اليوم حيث كان الهدف سياسياً بتكرار (٣٥) خبراً ونسبة مئوية ٩٢,١%، أما دعائياً لا يوجد بها أخبار وبالتالي لم تكن للقناة أهداف دعائية، وأهداف أخرى جاءت بتكرار (٣) أخبار ونسبة مئوية ٧,٩%، والتي تتمثل في أهداف اقتصادية أو اجتماعية، وهنا أتضح أن الهدف الأساسي من أخبار الأزمة السورية سياسياً فقد جاء في المرتبة الأولى، ويظهر ذلك أنه يتعين على وسائل الإعلام أن تتلاعب بتصوير القراء للأحداث من خلال شكل خفي من الضغط الإيديولوجي باستخدام أدوات لغوية مختلفة لممارسة تأثير قوي ولكن غير المحسوس ويتم استخدام أدوات أسلوبية وبراغمتية وخطابية ووسائل أخرى لإشراك القراء عقلياً وعاطفياً .

جدول (٤)

يوضح مضامين أخبار الأزمة السورية في نشرات أخبار قناة روسيا اليوم

م	العبارة	ك	%
١	سياسية	٢٠	٥٢,٦%
٢	اقتصادية	٦	١٥,٨%
٣	اجتماعية	٨	٢١,١%
٤	أخر	٤	١٠,٥%
	الإجمالي	٣٨	١٠٠%

يوضح جدول(٤) مضامين أخبار الأزمة السورية في نشرات أخبار قناة روسيا اليوم، فكانت مضامين الأخبار سياسية بتكرار(٢٠) خبراً ونسبة مئوية ٥٢,٦%، واقتصادية بتكرار(٦)أخبار ونسبة مئوية ١٥,٨%، واجتماعية بتكرار (٨) أخبار ونسبة مئوية ٢١,١%، ومضامين أخرى كأخبار عامة بتكرار(٤)أخبار ونسبة مئوية



١٠,٥%، وتظهر هذه النتائج أن مضامين أخبار الأزمة السورية كانت سياسية في المقام الأول "وهو ما يتفق مع الهدف الأساسي في نشر أخبار الأزمة الذي جاء سياسياً في المرتبة الأولى" يليها الاجتماعية ثم الاقتصادية، حيث كانت أغلب أخبار الأزمة سياسية فهي من أهم الأزمات والقضايا السياسية .

جدول (٥)

يوضح أساليب الإقناع المستخدمة
في عرض أخبار الأزمة السورية في قناة روسيا اليوم

م	أساليب الإقناع	ك	%
١	عقلية	٢٤	٦٣,٢%
٢	عاطفية	٤	١٠,٥%
٣	تجمع بين الاثنين	١٠	٢٦,٣%
	الإجمالي	٣٨	١٠٠%

يوضح جدول (٥) يوضح أساليب الإقناع المستخدمة في عرض أخبار الأزمة السورية في نشرات أخبار قناة روسيا اليوم (عقلية- عاطفية - تجمع بين الاثنين)، فاستخدمت أساليب الإقناع العقلية بتكرار (٢٤) خبراً وبنسبة ٦٣,٢%، أما العاطفية فكانت بتكرار (٤) أخبار وبنسبة ١٠,٥%، وتمّ الجمع بين الاثنين بتكرار (١٠) أخبار وبنسبة مئوية ٢٦,٣% . من مجموع (٣٨) خبر بنسبة ١٠٠%، وهنا ظهر أن قناة RT اعتمدت على الأساليب العقلية بدرجة كبيرة، ففي تصريح بوتين قائلاً "لن يمكن التوصل إلى حل نهائي وطويل الأمد في سوريا إلا بموجب إصلاح سياسي وعلى أساس الحوار بين القوات المعادية في البلاد ."



جدول (٦)

يوضح أشكال المواد الخبرية المستخدمة
في عرض أخبار الأزمة السورية في قناة روسيا اليوم

م	المادة الخبرية	ك	%	المرتبة
١	تقرير	١٠	٢٦,٣%	الأولي
٢	تصريح	٨	٢١,١%	الثانية
٣	خبر قصير	٣	٧,٩%	السادسة
٤	مؤتمر صحفي	٤	١٠,٥%	الخامسة
٥	لقاء	٧	١٨,٤%	الثالثة
٦	أخري	٦	١٥,٨%	الرابعة
	الإجمالي	٣٨	١٠٠%	-----

يوضح جدول(٦) أشكال المواد الخبرية المستخدمة في عرض أخبار الأزمة السورية التي قدمتها قناة روسيا اليوم فجاء استخدام التقرير بتكرار (١٠) أخبار ونسبة مئوية ٢٦,٣%، والتصريح بتكرار (٨) أخبار ونسبة مئوية ٢١,١%، والخبر القصير بتكرار (٣) أخبار ونسبة مئوية ٧,٩%، والمؤتمر الصحفي بتكرار (٤) أخبار ونسبة مئوية ١٠,٥%، واللقاء بتكرار (٧) أخبار ونسبة مئوية ١٨,٤%، والأشكال الخبرية الأخرى بتكرار (٦) أخبار ونسبة مئوية ١٥,٨%، من مجموع (٣٨) خبراً عن الأزمة السورية بنسبة ١٠٠%، وهو ما يظهر أن التقرير الإخباري حاز علي المرتبة الأولى في المواد الإخبارية المستخدمة في عرض أخبار الأزمة السورية، وذلك لأن التقرير يساهم في شرح وتفسير جوانب من الأخبار والوقائع التي جرت بشكل يومي.



جدول (٧)

يوضح مصادر أخبار الأزمة السورية في قناة روسيا اليوم

م	المصادر	ك	%	الترتيب
١	RT	١٤	٣٦,٩	الثاني
٢	وكالات الأنباء	٦	١٥,٧	الثالث
٣	رويترز	١	٢,٧	الرابع
٤	قنوات فضائية متنوعة	١٧	٤٤,٧	الأول
	الإجمالي	٣٨	%١٠٠	-----

يتضح من جدول (٧) أهم مصادر أخبار الأزمة السورية التي اعتمدت عليها قناة روسيا اليوم حيث جاءت "RT" المصادر الذاتية للقناة" بتكرار (١٤) خبراً ونسبة مئوية ٣٦,٩%، مثال ذلك " بتوجيه من الأسد..الأوقاف السورية تدعو لصلاة الاستسقاء لرفع بلاء الحرائق"^(٢)، بينما جاءت وكالات الأنباء بتكرار (٦) أخبار ونسبة مئوية ١٥,٧%، مثال ذلك "لافروف في دمشق للقاء الرئيس السوري بشار الأسد"^(٣)، و رويترز بتكرار خبر واحد ونسبة مئوية ٢,٧%، مثال ذلك " الأمم المتحدة تحت تركيا علي كبح جماح المسلحين في سوريا"^(٤)، أما القنوات الفضائية المتنوعة " وسائل إعلام مصرية - وسائل إعلام أمريكية - وسائل إعلام فرنسية - وسائل إعلام محلية وغيرها " فجاءت بتكرار (١٧) خبراً ونسبة مئوية ٤٤,٧%، مثال ذلك " استنفار حكومي سوري... ووزير البيئة : الوضع في اللاذقية مأسوي "^(٥).



جدول (٨)

يوضح موقع أخبار الأزمة السورية في نشرات أخبار قناة روسيا اليوم

م	موقع الأخبار	ك	%
١	مقدمة النشرة	٢٥	٦٥,٨%
٢	وسط النشرة	٥	١٣,٢%
٣	نهاية النشرة	٨	١٢,٠%
	الإجمالي	٣٨	١٠٠%

يوضح جدول (٨) موقع أخبار الأزمة السورية في نشرات أخبار قناة روسيا اليوم خلال عينة الدراسة، فجاءت في مقدمة النشرة بتكرار (٢٥) خبراً وبنسبة مئوية ٦٥,٨% وهذا يوضح أهمية الأخبار السورية في قناة روسيا اليوم ومدى الاهتمام الإعلامي الروسي بالأزمة السورية والتي جاءت في مقدمة النشرة بأعلي نسبة، وفي وسط النشرة بتكرار (٥) أخبار وبنسبة مئوية ١٣,٢%، وفي نهاية النشرة بتكرار (٨) أخبار وبنسبة مئوية ٢١,٠%، من مجموع (٣٨) خبراً بنسبة ١٠٠%.

جدول (٩)

يوضح وضع أخبار الأزمة السورية في موجز نشرة أخبار قناة روسيا اليوم

م	موجز النشرة	ك	%
١	موجز أول النشرة	٢٨	٧٣,٧%
٢	موجز آخر النشرة	٣٨	١٠٠%
	الإجمالي	مج ن ٣٨	

وجاء جدول (٩) يوضح وضع أخبار الأزمة السورية في موجز النشرة (أول النشرة وآخر النشرة) في نشرة أخبار قناة روسيا اليوم، فقد جاءت أخبار الأزمة



السورية في موجز أول النشرة بتكرار (٢٨) خبراً ونسبة مئوية ٧٣,٧ %، وفي موجز آخر النشرة بتكرار (٣٨) خبراً ونسبة مئوية ١٠٠ %، من مج ن (٣٨) خبراً، أي أن جميع أخبار الأزمة السورية جاءت في موجز آخر النشرة.

جدول (١٠)

يوضح أساليب التشويق المستخدمة

في عرض أخبار الأزمة السورية في قناة روسيا اليوم

م	أساليب التشويق	ك	%
١	مصورة	٣٠	٧٨,٩%
٢	غير مصورة	٨	٢١,١%
	الإجمالي	٣٨	١٠٠%

يوضح جدول (١٠) أساليب التشويق المستخدمة في عرض أخبار الأزمة السورية (الأخبار المصورة وغير المصورة) في قناة روسيا اليوم، فقد جاءت الأخبار المصورة بتكرار (٣٠) خبراً ونسبة مئوية ٧٨,٩ %، أما أخبار الأزمة السورية غير المصورة جاءت بتكرار (٨) أخبار ونسبة مئوية ٢١,١ %، من إجمالي (٣٨) خبراً بنسبة ١٠٠ %، أي جاءت الأخبار المصورة عن الأزمة السورية في المرتبة الأولى، مما يرفع من نسبة التشويق لدي المشاهدين وهو ما أدى إلي أن أصبحت أخبار الأزمة السورية من أهم القضايا السياسية في القناة كما أظهرت مؤشرات الدراسة الاستطلاعية.

الخاتمة :

أسفرت الأزمة السياسية الجارية في سوريا عن قدر كبير من التغطية الإعلامية من جانب الصحفيين الذين لا يتزعمون أي نشاط، فقد دافعت التغطية عن شرعية حكومة بشار الأسد، في حين دعمت في الوقت نفسه التطلعات السياسية لقوات المعارضة



السورية، وهذه المواقف المتباينة التي تنعكس في التغطية الإعلامية يمكن أن تعزى في كثير من الأحيان إلى جهات فاعلة حكومية أكبر، وهي في هذه الحالة السياسات الخارجية لروسيا، وفي هذا الإطار، ستناقش اللغة التي تستخدمها وسائل الإعلام لتغطية النزاع السوري من أجل الإيحاء بأن وسائل الإعلام تستخدم للتلاعب بتصورات قرائها من أجل التعبير عن بعض المواقف السياسية الأجنبية، وبالتالي فإن وسائل الإعلام هي في الواقع جهة سياسية فاعلة في نشر الآراء الروسية بشأن النزاع السوري. وأخيراً وليس آخراً، سيُفترح أن التغطية الإعلامية للحرب الأهلية السورية غير موضوعية لأنها غالباً ما تتضمن تحليلاً وتفسيراً وتقييماً ذاتياً للأحداث، ونعلم أن هناك علاقة كبيرة بين الإعلام والنظام السياسي .

وبالتالي فإن وسائل الإعلام الروسية تعكس السياسات الخارجية لزعمائها السياسيين، وبهذه الطريقة تعبر الحكومات عن مواقفها السياسية، وبذلك تكسب "قلوب وعقول مواطنيها" قبل اتخاذ الإجراءات السياسية الرسمية، قد يشير الأمر إلى أن هذا يشبه وضع الأساس قبل أن يتم بناء هيكل ما، حيث تدافع الحكومات عن موقفها في وسائل الإعلام قبل أن تُعلن رسمياً عن أي مبادرة سياسية.



المراجع :

١. هو نموذج رأسمالي ظهر في سبعينيات القرن الماضي على يد كلية شيكاغو للاقتصاد. ومع ذلك، يعود أصوله إلى القرن الثامن عشر في المملكة المتحدة تحت أفكار الاقتصادي الكلاسيكي آدم سميث ، تشمل خصائص هذا النموذج انخفاض مستويات تدخل الدولة والضرائب والقطاع العام يقدم خدمات قليلة للغاية. يمكن أن يعني أيضاً حقوق ملكية خاصة قوية، وإنفاذ العقود، والسهولة الإجمالية لممارسة الأعمال التجارية وكذلك حواجز منخفضة أمام التجارة الحرة، راجع https://www.marefa.org/nظام_الأنجلو_سكسوني .
٢. الخبر يوم الجمعة الموافق ٩/١٠/٢٠٢٠م.
٣. الخبر يوم الأثنين الموافق ٧/٩/٢٠٢٠م.
٤. الخبر يوم الثلاثاء الموافق ١٥/٩/٢٠٢٠م.
٥. الخبر يوم الجمعة الموافق ٩/١٠/٢٠٢٠م.

مراجع اخرى

1. Maria Koskina : Coverage of the syrian conflict in the Russian and American media : comparative analysis, National Research University “Higher School of Economics”, Nizhniy Novgorod, Russia, Department of Applied Linguistics and Cross-cultural Communication.
2. Mathieu Guidère. Le choc des révolutions arabes, Ed. Autrement, Coll. Frontières, Paris 2011.
٣. إبتسام محمد العامري : البعد الإقليمي في الأزمة السورية، المجلة السياسية الدولية، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٥م.
٤. إبراهيم شرقاوي : العلاقات الروسية السورية بعد إنهيار الاتحاد السوفيتي - بين المصالح المتبادلة والشراكة الإستراتيجية، رسالة لنيل درجة الدبلوم في الدراسات العليا، كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية والاقتصادية، الجامعة اللبنانية، ٢٠١٩م .
٥. إبراهيم عبده منصور : النداءات الدولية والإقليمية للتحديث العسكري الروسي في القرن الحادي والعشرين، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، مصر، جامعة الزقازيق، معهد الدراسات الآسيوية، ٢٠١٨م.
٦. سهام فتحى سليمان: الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية ٢٠١١م-٢٠١٣م، رسالة ماجستير، غزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، ٢٠١٥م.
٧. شمسان بن عبدالله المناعي : ثورات الربيع العربي والوجه الآخر لمشروع الشرق



- الأوسط، مجلة الشرق الأوسط الإلكترونية، عدد ١٣٠٦٢، ٢٠١٤ م، <https://aawsat.com/home/article/172761>
٨. عوض حبيب : روسيا من الشمولية للديمقراطية، دار الحكمة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٨ م .
٩. مجلة الوطن العربي، العدد ١١٥٦ في ٣٠-٤-١٩٩٩ م .
١٠. محمود خليفه جوده : البحث عن المكانة .روسيا بوتين وميلاد نظام عالمي جديد، المرجع السابق .
١١. معمر خولي : تأثير الإنفاضة الشعبية في سوريا علي العلاقات التركية الروسية، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٤ م .
١٢. نصر ربيع و آخرون : الأزمة السورية "الجزور الآثار الاقتصاديةوالإجتماعية "، دمشق، المركز السوري للبحوث والسياسات في الجمعية السورية للثقافة والمعرفة، ٢٠١٣م .
١٣. نصيرة بن فاضل : الإستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في فترة الحراك العربي " دراسة حالة سوريا"، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة العربي التبسي-تبسة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٦ م .
١٤. هيرباتشيلير : الاتصال والهيمنة الثقافية، ت وجيه سمعان عبد المسيح، مراجعة د.مختار التهامي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢ م .